الدليل الاثري

الدليل الأثري هو الدليل الميداني الذي يشير إلى وجود موقع أثري قريب أو قد يكون الدليل نفسه هو الموقع بحد ذاته في حال كان الدليل جدارن قد تدل على منشآت سكنية وبالتالي الدليل الأثري هو ببساطة شديدة كل ما يمكن أن يكون بقايا كسر فخارية أو صوانيه أو حجرية أو معدنية أي آثار مادية منقولة أو غير منقولة ويطلق على المكان الذي يضم الدليل الأثري اسم الموقع الأثري . والدليل الأثري له ثلاثة أنواع أساسية هي:

اولا: الأدوات المصنوعة

وهي تلك المواد التي صنعها الإنسان ويمكن أن تنتقل من مكان إلى آخر دون إحداث تغيير على مظهرها .وهي تشمل الأدوات مثل النصال والخرز والقطع النقدية والحلي الذهبية وغيرها من المواد المصنوعة من قبل الإنسان، وفي عصر الكتابة نستطيع أن نضيف إلى الأمثلة السابقة الألواح الطينية وسجلات أخرى مكتوبة وتعد هذه من الشواهد الأساسية التي يعتمد عليها في دراسة الحياة الثقافية والحضارية للشعوب القديمة .

ثانيا: الأبنية

هي من المواد الأثرية التي تظهر على سطح الأرض ويمكن ملاحظتها بالعين وتتألف بصورة أساسية من البيوت والمقابر وقنوات الري والمنشآت العديدة التي شيدها الإنسان عبر العصور، وخلافاً للأدوات لا يمكن فصل الظواهر عن محيطها دون أن يحدث تغيير في شكلها.

ثالثا: المواد الطبيعية

هي تلك المواد الطبيعية التي توجد جنباً إلى جنب مع الأدوات والأبنية .وتكشف هذه المواد عن وتضم البذور وعظام الحيوانات وحتى المواد ،طريقة تفاعل الناس في العصور القديمة مع محيطهم العضوية المختلطة بالتربة .

وكخلاصة بسيطة نقول بأنه من أجل فهم سلوك الناس الذين شغلوا موقعاً أثرياً لا بد من دارسة العلاقات بين الأدوات المصنوعة والأبنية والمواد الطبيعية التي اكتشفت في ذلك الموقع الأثري، فمثلاً اكتشاف رؤوس رماح حجرية قرب عظام نوع من الجواميس المنقرضة هو دليل واضح على أن ذلك الموقع كانوا يربون او يصطادون ذلك النوع من الجواميس بالاضافة الى ذلك تعرفنا على نوع وطبيعة الأداة التي كانت تستخدم لإصطياد هذا النوع من الحيوانات .

رابعا: الفخار

وتبرز أهمية الفخار بالنسبة للباحثين في مجال الفن، والاثار لتوفر أعداد كبيرة منه على سطح المواقع الأثرية فضلاً عن التنوع فيه، فكسر الفخار المنتشرة على سطح المواقع الأثرية لا يعود أغلبها الى عصر معين، وإنما تعود إلى عصور مختلفة، وكان المستوطنين يفضلون استخدام الأواني الفخارية على غيرها من الأواني المعدنية والحجرية لسهولة صناعتها، وسرعة تحضيرها، وكذلك رخص ثمنها وتوفر مادتها الأولية في جميع أنحاء بلاد الرافدين، ولأن الأواني الفخارية سريعة التحطم مع صعوبة ترميم المتحطم منها؛ لذا زاد استخدام الأواني الفخارية ولاسيما المنزلية وغيرها، وهذا ما أدى إلى انتشار الكسر الفخارية في مواقع السكن والاستيطان القديمة، وكان لذلك فائدته الكبيرة بالنسبة للمنقبين، وعلماء الآثار في تحديد الأدوار الحضارية ومعرفة تسلسلها، فالفخار مادة تمتاز بمقاومتها للظروف المناخية فضلاً عن بقائها في أنقاض الطبقات السكنية للآلاف السنين، وأنّ لكل عصر من العصور طرازه الخاص من الفخاريات التي تتميز عن غيرها بأشكالها، وألوانها، وزخرفتها

وخصائصه الصناعية، والفنية، وقد ساعد الفخار الآثاريين أيضاً، وهم يحاولون فهم طرق معيشة الجماعات التي صنعته، واستعملته ويتتبعون من خلاله هجرات الأقوام، ويستخدمونه وسيلة لمعرفة تاريخ مكتشفاتهم.

إنّ الفخار منذ فترات مبكرة قد استعمل كأدوات منزلية والطبخ فضلاً عن خزن الحبوب وحفظ السوائل، واستعمل في الطقوس، والاحتفالات الدينية، وكانت الفخاريات توضع مع الميت داخل القبر اعتقاداً منهم بأنها تنفع الأموات في الحياة الأخرى.

وتعد صناعة الفخار من أهم المنجزات الحضارية التي توصل لها الإنسان في بلاد الرافدين بعد التحول إلى حياة الاستقرار، ونقطة تحول مهمة في تاريخ الحياة البشرية، وأصبح من أهم العلامات الفارقة بين الأدوار الحضارية المختلفة التي تصنف على أنها تاريخية فليس كل المواقع يمكن العثور على نصوص كتابية فيها كي يمكن تحديد تاريخها والتميز مع مثيلاتها من ذات الأدوار الحضارية لذا كان الفخار همزة الوصل في عملية الربط بين المواقع